مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 12 العدد: 03 السنة 2020 ص 569 - 583

تاريخ الإرسال: 2020/01/11 تاريخ القبول: 2020/02/04
تاريخ النشر: 2020/07/02

الدلالة الرمزية في كتابات ركن الدين الوهراني
Symbolic significance in the writings of Rukn Al-Din Al-Wahrani

ط.د/ فتيحة بن عمومة
جامعة باتنة1 ، الجزائر.fatiha.benamouma@univ-batna.dz
أ.د. محمد بوعمامة
جامعة باتنة1 ، الجزائر.mohamedbouamama46@yahoo.fr

الملخص:

يهدف البحث إلى التركيز على كتابات ركن الدين الوهراني بوصفها نصوصا مشفرة ذات بنية دلالية رمزية مفتوحة التأويلات والدلالات، يحضر الرمز فيها ليخلق مسافة إبداعية ماورائية تمنح للدال مدلولا ثانيا يحكمه الاستعمال الخاضع لسلطة التأويل، معززا من خلاله فعل النقد والسخرية في نصوصه. وبناء على ذلك ارتأى البحث رصد مكامن الرمز على مستوى كتابات ركن الدين الوهراني لاستجلاء دلالاته وفك شفراته.

ولاشك أن الوهراني في قراءته للواقع اعتنق الرمز لتجسيد تجربة فنية، حاولت جاهدة أن ترصد لنا المفارقات التي طبعت عصره بلغة تعالقت فيها الرموز، وبشكل مكثف دلاليا، حملها الكاتب شحنات عاطفية سلبية دالة على الذات وانفصامها بين واقع مرير يحكمه التهميش، ومستقبل حالم طال انتظاره، وبين الحاضر و المستقبل و المقدس والمدنس والمعقول واللامعقول، تمثلت الرموز إشارات

وتلميحات ذات حمولة دلالية ساهمت مجتمعة في تعميق الدلالة وإنتاج المعنى في كتابات ركن الدين الوهراني.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الرمز، ركن الدين الوهراني، الرمز الديني، الرمز الطبيعي، الرمز التاريخي، الرمز الأدبي.

Abstract:

The research aims at focusing on the writings of Rukn al-Din al-Wahrani as coded texts with a symbolic structure, open to interpretations and connotations .In these writings, the symbol is present to enhance a creative and a posterior distance that gives the signifier a second meaning controlled by the use ascribed to the power of interpretation, reinforced by the act of criticism and irony in its texts. Accordingly, the research seeks to monitor the symbols' reservoirs at the level of the writings of Al-Wahrani to clarify its implications and decipher its codes.

There is no doubt that Al-Wahrani, in his reading of reality, embraced the symbol to incorporate an artistic experience that tried hard to monitor the paradoxes that marked his era in a language, in which symbols were related, and intensively semantic. The writer carried all of them in a form of negative emotional indications of self and separation between a bitter reality governed by marginalization, and a long-awaited dream to future, and between the present and the future, the sacred, the profane, the reasonable, and the absurd. The symbols represented signs and hints of a semantic load that contributed collectively to deepening the significance and producing meaning in the writings of al-Wahrani.

Key words: semantic,symbol, rukn al-din al-wahrani, religious symbol, natural symbol, literary symbol, political.

المؤلف المرسل: فتيحة بن عمومة، FATIHA.BENAMOUMA@UNIV-BATNA.DZ

1 – مقدمة

تعد كتابات ركن الدين الوهراني نصوصا تمتاز في تاريخ التراث الأدبي العربي بلغتها الرمزية الخاصة التي استمدت وجودها من معجم مفرداتي غني كان نتاجا للتنشئة السوية القائمة على حفظ القرآن الكريم وإتقان علومه، والاطلاع الواسع على أمات الكتب العربية القديمة، وبين الوطن والمستقبل انطلق الوهراني باحثا عن تحقيق ذاته في المشرق شأنه في ذلك شأن معاصريه رغبة في نيل الشهرة. إلا أن الرفض كان مصيره في حله وترحاله ما خلق عنده حالة من التمرد على المجتمع وأصحاب القرار في عصره. فكان" تمردا فكريا فنيا داخل المجتمع، وليس مجرد حركة احتجاج، فعندما تسد أمام الكاتب والقارئ كل منافذ التعبير والتلقي تبدأ الرمزية"[1]، و من واقع مليء بالمتناقضات استدعى عدوله من التصريح إلى التلميح ليحمل نصوصه طاقة رمزية منحتها خصيصة أدبية.

وستحاول الدراسة الإجابة عن الإشكالية الآتية: كيف أسس ركن الدين الوهراني لبنية لغوية رمزية ذات مرجعيات مختلفة ساقها لتعكس رؤيته لعصره ومن عايشه من أصحاب البلاط؟ وما هي أهم الرموز التي وظفها الوهراني في نصوصه خدمة لأغراض دلالية مختلفة؟ واقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي بإخضاع المدونة للدراسة والتحليل، مع التمثيل بعينات تتوافق وعناصر الدراسة.

2 – مفهوم الرمز:

عرف ابن منظور الرمز بقوله:" الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرمز: إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم. والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان باللفظ ، بأي شيء أشرت إليه، بيد أو بعين"[2].

أما اصطلاحا، فالرمز" ما ينوب ويوحي بشيء أخر لعلاقة بينهما من قرابة أو اقتران أو مشابهة"[3]، كدلالة الدخان على النار والميزان على القانون، فهو" أفضل طريقة للإفضاء بما لا يمكن التعبير عنه، وهو معين لا ينضب للغموض والإيحاء ومصدر خصب من مصادر التأويل"[4]، يتضح جليا أن الرمز في جوهره فعل يتأسس على الإيحائية في خلق الصورة وتقديمها للمتلقي، فالكاتب الرمزي" وفي محاولته لاختراق سطح الحقيقة وصولا إلى ما وراء الرمز يستخدم فيضا متراكما من الصور وألوانا من التجسيم لإعطاء بعد ثالث للصورة حتى ينجح في أن يطفو فوق سطح الكلمات وقيودها التي تغرقه في العادية والتفاهة"[5]. وبهذا تكتسي الألفاظ دلالات جديدة اقتضتها طبيعة الاستعمال الرمزي، فتتحول رموزا وشفرات تستدعي القارئ لاستجلائها وفك شفراتها في النصوص الأدبية.

3- التعريف بركن الدين الوهراني:

ركن الدين الوهراني هو "أبو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين، وقيل جمال الدين، أحد الفضلاء الظرفاء...والوهراني بفتح الواو، وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى وهران[6]، عاش إبان عصر الدولة الموحدية وهو فقيه وأديب وكاتب. "قد سكت التاريخ عن نشاطاته في بلده قبل أن بغادره إلى مصر"[7] فكانت الهجرة خيارا قصريا للتخلص من التهميش الذي طاله في بلده الجزائر ورغبة في الاستزادة أكثر ونهل العلوم من منابعها.

ولا يخفى علينا أن السبق العلمي والازدهار الثقافي قد نسب إلى المشرق على حساب المغرب، فكان حريا به أن يصنع لنفسه اسما، شأنه في ذلك شأن معاصريه من العلماء والأدباء الذين "كانت أعينهم متجهة إلى المشرق في اقتباس حضارته ومدينته، وفي تغذية عقولهم بثقافتة العلمية الغنية..."[8]. وقد تنقل الوهراني بين مدن عديدة ذكرها في أعماله منها: القيروان، التي كانت جزءا من مسار هجرته

وقد ذكر الوهراني ذلك في رسالة بعثها إلى أمه.[9] ثم غادرها متجها نحو صقلية، والتي كانت تعيش أوضاعا سياسية صعبة ميزها الصراع حول السلطة بين الفرنجة ما اضطره مرة أخرى إلى الهجرة موليا "وجهه شطر المشرق بادئا بمصر فالشام".[10]

وفي سنة 570هـ " دخل القاهرة في عهد صلاح الدين الأيوبي الذي امتد سلطانه إلى الشام وأمله أن يعمل في أحد دواوين الدولة، إلا أن القاضي الفاضل...الذي لا يشق له غبار في الكتابة كان مسيطرا عليها لا يقبل فيها إلا الذين يتأكد من خضوعهم له، ومن تبريزهم في هذا اللون من الأدب"[11] ، ما جعله يواصل الرحلة متجها نحو" بعض الأقطار العربية الأخرى كالعراق وسوريا، حتى استقر في داريا، وفيها تولى الخطابة حيث رحل سنة (575هـ/1179م) تاركا عدة آثار أدبية وفكرية، منها مجلدا في التاريخ صرح به هو نفسه ولم تعرف طبيعته كما ذكرت له أعمال أخرى، لكن يبقى أهمها كتابه الأدبي الفكري ((المنامات والمقامات والرسائل"))[12].

4- الرموز المحورية و دلالتها في كتابات ركن الدين الواهراني :

4-1 الرموز الدينية:

تشكل الثقافة الدينية مرجعية فكرية، اعتمدها الوهراني دعامة يستند عليها في بناء نصوصه وهي نتاج اطلاعه الواسع على العلوم الدينية وحفظه التام للقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، "وقد تجاوز أثناء خلق لغته الرمزية اللغة المعجمية المألوفة وأسس لنفسه لغة جديدة لها مفرداتها ودلالتها، لغة ذات أبعاد رمزية"[13]، ويتجسد الوجود الفعلي للرمز الديني في كتابات ركن الدين الوهراني باستدعاء الشخوص الدينية من التراث الإسلامي ما اختص منها بالقصص القرآني أو السير التاريخية والبطولات، وارتبط توظيف الرمز الديني فيها بنفسية الكاتب الناقمة على

المجتمع بطبقاته، وليؤدي دلالات عميقة انطلق فيها الكاتب من الحقيقة والواقع قاصدا من خلالها التعبير عن واقعه المرير وخيباته المتتالية و منها:

أ – رمز المنام:

إن أولى عتبات الترميز في كتابات ركن الدين الوهراني توظيفه رمز المنام عنوانا لنصه. ويعد " نصا رمزيا مشبعا بالدلالات والرؤى التي تستدعي الوقوف عندها مليا"[14].

وفي كتابات ركن الدين الوهراني يرمز المنام إلى رحلة خيالية انتقل فيها الكاتب من الواقع إلى الخيال ومن المعقول إلى اللا معقول مضمنا منامه آراءه في عصره وشخوصه ملوكا و وزراء و فقهاء، ولئن كان المنام" قرينا للحرية فهو النشاط الفاعل الذي يستخرج مرغوبات الشعور من تحت ركام الضوابط ويخلصها من سطوة المحاذير، ويحررها من قبضة الموانع، فالحلم هو العملية التي تقوم بإطلاق سراح مستودعات اللاشعور و المباطن من أسر الرقيب الأخلاقي والإفراج عن مكبوتات الغرائز من سجن الضمير، والإيضاح عن تجليات العقد الشعورية الكامنة"،[15] عقدتي الرفض والتهميش، "فوراء قناع المنام إذن تكمن مواقف الوهراني الجريئة في كشف حقائق الأمور حول كثير من القضايا السياسية والاجتماعية والأدبية و الفكرية في عصره و في التأريخ عن طريق اختيار المشاهد والمواقف الدالة برمزيتها الشفافة أحيانا وبوقاحتها التي تخدش حياء القارئ وتستفزه تارة أخرى"[16].

ب– رمز القيامة:

يرتبط حدث القيامة في الدين بالفناء وقيام الساعة، ثم البعث والحساب، يستحضره الكاتب معادلا للإنتقام، فيقول في منامه الكبير:" ولقد فكر الخادم ليلة وصول كتابه إليه في سوء رأيه فيه، وشدة حقده عليه، وبقي طول ليلتها متعجبا من مطالبته له بالأوتار الهزلية بعد الزمان الطويل، وامتنع عليه النوم لأجل هذا إلى

هزيع من الليل. ثم غلبته عينه بعد ذلك فرأى فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت، وكأن المنادي ينادي هلموا إلى العرض على الله تعالى، فخرجت من قبري أيمم الداعي إلى أن بلغت أرض المحشر، وقد ألجمني العرق، وأخذ مني التعب والفرق، وأنا من الخوف على أسوأ حال، وقد أنساني جميع ما أقاسيه عظيم ما أعانيه من شدة الأهوال. فقلت في نفسي: هذا هو اليوم العبوس القمطرير، وأنا رجل ضعيف النفس خوّار الطباع ولا صبر لي على معاينة هذه الدواهي".[17]

ورد رمز القيامة في المنام الكبير للوهراني مقترنا بمصاحبات لغوية أسهمت مجتمعة في رسم الصورة بأبعادها الزمانية والمكانية، منها: الليل، وأرض المحشر، واليوم العبوس القمطرير. وقد أفادت مجتمعة دلالة بحث الكاتب عن ذاته المفقودة في ظل الإجحاف والتهميش الذي طاله في مسيرته لصنع اسم شهير، دلت على ذلك دوال المعاناة النفسية التي وردت مقترنة بهول يوم القيامة وعرصاته ، فأقام بذلك محاكمات صورية جعل فيها كل من تجرأ عليه يدفع الثمن غاليا تحت سلطة الله سبحانه تعالى وملائكته الأبرار، وجعل من يوم الحشر أو القيامة معادلا لأمنيته" هذه الأمنية التي فقدها في الواقع، هذا الواقع الذي نفاه، فارتضى لنفسه عالما آخر يسكنه، فسرت في مخيلته فكرة الارتحال والتنقل إلى عالم بعيد عن البشر الذي ظلم وسطهم، لعله واجد الإنصاف والإقرار بموهبته في العالم الآخر."[18]

ولقد كان للزمن العجائبي المستند على مرجعية دينية الأثر في تبليغ الكاتب مناه، و" لعل في ذلك محاولة من الكاتب استمداد القوة من الدين لإحداث توازن نفسي داخلي، أو جسر الهوة السحيقة التي تفصل بين الدين وتعاليمه ومعطياته من جهة والواقع من جهة أخرى"[19].

وفي المنام الكبير للوهراني تطل علينا رموز شخوص الملائكة، الروح الأمين جبريل عليه السلام وعزرائيل ملك الموت و الرضوان خازن الجنة ومالك

خازن جهنم، لتضفي على نصوص الوهراني صفة القدسية بما تحمله هذه الرموز من معان حملها الكاتب شحنات عاطفية نأت بها إلى الدلالة على تحقيق العدل الغائب في عالمه الواقعي، ويعكس لنا إيراده وصفا دقيقا لمالك خازن النار نفسيته الناقمة التي تستعين بالشخصية الرمزية لتفتك لها النصر وترد لها الاعتبار، فيقول في ذلك:" أما ترى مالك خازن جهنم قد خرج من النار مبحلق العينين في يده اليمنى مصطيجة و في يده الأخرى السلسلة المذكورة في القرآن، وهو يدور في الموقف على اللاطة والقوادين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم[20].

يستعرض الكاتب في هذا النص صفات مالك خازن النار المخيفة، ليعمق توظيفه الرمزي في رسم مشاهد قيامة مفزعة يحضر فيها مالك خازن النار رمزا معادلا، للشقاء والهلاك والخلود في النار.

ومن الشخصيات الدينية يستحضر الكاتب شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم معادلا موضوعيا للخلاص والشفاعة من النار، يقول:" ثم ترتفع الضوضاء، وإذا بموكب عظيم قد أقبل من المقام المحمود كأنهم الشموس والأقمار، ركبان على نجائب من نور يؤمون المشرعة العظمى من الحوض المورود، فسألنا عنهم فقيل لنا قوس هذا سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه وأهل بيته قوس"[21].

4-2 الرموز الطبيعية :

تعد الرموز الطبيعية عناصر لغوية يستعين بها الكاتب ليبث في نصه الحياة، وليجعلها أقنعة تعكس نظرته للواقع وبذلك تتبلور دلالتها لتتحول إلى مؤشرات دلالية ذات حمولة تنبض بالإيحاءات و الدلالة؛ وتحضر الرموز الطبيعية بشكل مكثف في كتابات الوهراني ومنها رموز الزمان كالنهار والليل و الفصول والسنوات والدهر، والرموز المكانية: كالأنهار والحارات والقصور؛ ويستدعي الوهراني في

كتاباته رمز الدهر معادلا موضوعيا للتحول الذي طرأ على حياته في رحلته لتحقيق ذاته؛ تحول سلبي تجسد رمزا زمنيا خلق إبداعا أدبيا جوهره التمرد. ويكتسي الدهر في نصوصه دلالة الشقاء، يقول في ذلك: "وعنده من الأشواق ما يعجز عن وصفه ذوات الأطواق ومن لوعة البين، ما يذهل حمائم النيربين، ومن شدة الحنين، ما يشيب رأس الجنين، فلا والله ما رجل من أرباب الصدور، وأبناء السادة والبدور أبوه علم من الأعلام، وقومه مصابيح الإسلام، فطم على الدفاتر والمحابر ونشأ بين السروج والمنابر،... فاجتمع له فيها من أصناف النعيم، ما يشبه بجنات النعيم فحسده الدهر على سعادته، وأجراه في التفرق على عادته فأخرجه من الطارف والتلاد، وباعده عن الأهل والأولاد، وأنزله أحوج ما يكون اليوم من البلاد، بحيث لا يوجد خبز للشراء، ولا يقدر على بيت للكراء، قد خيم الوباء على أفنيتها، وسكن الجوع في قلوب أهلها وأفئدتها"[22].

إن الدهر في هذا النص رمز استخدمه الكاتب ليحمله المسؤولية في التحول الذي طرأ على حياته فأصابه بالشقاء، دلت على ذلك المؤشرات الدلالية التي وردت لتعزز فعل التحول بين زمن مضى عنوانه الشرف والعز وزمن حاضر طبعه الذل والهوان، كـ: الحنين، أبناء السادة، قومه مصابيح، أصناف النعيم، باعد، التفرق، لا يوجد خبز، الوباء، الجوع. ترد الرموز في هذا النص مكثفة متواترة لتنقل لنا حالة نفسية تتسم بالسوداوية حبيسة " دائرة سلبية يحكمها الخوف والهلع من الواقع المعيش باهترءاته وتأزماته ومعيقاته إنها تشكل حالة استفزاز نفسية"[23] يبوح من خلالها الكاتب بحبه للوطن، وإخفاقه الشديد في تحقيق طموحاته.

3-4 الرموز التاريخية :

تعد الرموز التاريخية محطات راسخة في حياة البشرية يستدعيها الكاتب ليعيد لها الحياة في نصوصه ويخلصها من النسيان الذي طالها في صفحات التاريخ

المطوية، ولتكتسب بذلك دلالات جديدة يفرضها السياق واستخداماته،" فالأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها جانب الدلالة الشمولية الباقية، والقابلة للتجدد– على امتداد التاريخ في شكل صيغ وأشكال أخرى"[24]، ومن الرموز التاريخية رمز مدينة السلام.

وردت مدينة السلام في كتابات الوهراني، محطة مكانية مر بها الكاتب في رحلته إلى الحج، يقول: "فتقلبت بي الأعصار، وتقاذفت بي الأمصار، حتى قربت من العراق، وقد سئمت من الفراق، فقصدت مدينة السلام، لأقضي حجة الإسلام، فدخلتها بعد مقاساة الضر، ومكابدة العيش المر، فلما قر بها قراري، وانجلى فيها سراري، طفت بها طواف المفتقد، وتأملتها تأمل المنتقد، فرأيت بحرا لا يعبر زاخره، و لا يبصر آخره، و جنة أبدع غارسها و فاز باللذة حارسها لا يضل عنها المتقون المنتقون ولا يرتقي إلى صفها المرتقون"[25].

ومدينة السلام "بغداد سماها الخليفة أبو جعفر لأن دجلة كان يقال لها وادي السلام...وقد أتم بناءها سنة 146هـ "[26]، وتحضر في كتابات ركن الدين الوهراني رمزا معادلا للازدهار وحاضرة للعلم و العلماء، تبهر النفوس والعقول، وقد دلت على ذلك المؤشرات الدلالية التي وردت لتعزز التشاكل المدحي لمدينة السلام؛ ومنها: بحر وجنة في إشارة منه إلى قيمة المدينة تاريخيا باعتبارها صرحا علميا يمتد تاريخه عبر حقب زمنية متوالية، ورمزا تاريخيا استدعاه الكاتب ليحيل القارئ عل الخلفية التاريخية لمدينة السلام حجة العلم والعلماء. وليصور من خلال مقامته إعجابه الكبير بمدينة السلام، باستخدام لفظ الجنة للدلالة على الراحة النفسية والاطمئنان اللذين أحس بهما في كنف بغداد.

لقد اعتمد الوهراني على الموروث التاريخي معينا ينهل منه في تدعيم نصوصه الأدبية ليمنحها إشعاعا تاريخيا يساهم في إعادة بعث الأمجاد العربية وتخليدها.

4-4 الرموز الأدبية:

استحضر الوهراني في نصوصه الشخوص الأدبية من شعراء وكتاب معادلات موضوعية للمعاناة والفقر في زمن ماض، فيقول:" واجتمع يوما ببعض المعارف، الراسخين في المعارف، فسأله عن أسعار الأشعار، فأخبره عنها بالكساد والفساد، وعن أهلها بالحراف والانحراف، وقال كل كلام مسجوع، لا يسمن ولا يغني من جوع وصاحب القصيد كالباسط ذراعيه بالوصيد، وما عند الأمراء أخس من ذقون الشعراء، فلو بشر أحدهم بشار، وهنأه ابن هانئ، وقصده أبو العلاء ونزل به صريع الدلاء، ومدحه الدؤلي بداليته والطائي بطائيته، و الواو بواويته، لما أجاز على ذلك بجوزة "[27].

استخدم الكاتب في نصه شخصيات أدبية، ليسقط من خلالها تجربة شخصية حاول من خلالها الكاتب أن يتوحد معها ليرصد الوجه الحقيقي لمعاناتها،" وتنبغي الإشارة إلى أن هذه الشخصيات الأدبية هي شخصيات تاريخية باعتبار ما، فقد كان لها وجودها التاريخي، ولكنها كان لها إلى جانب هذا الوجود التاريخي هوية خاصة بها تميزها عن كونها مجرد شخصية تاريخية وحسب، وهذه الهوية هي الشعر"[28].

تظهر صورة الشاعر في نصوص الوهراني منحطة رهيبة يسودها الذل والهوان والمعاناة المادية خاصة، وتتجلى إيحائيتها كونها رموزا: للفقر والعوز، والذل والحراف بمعنى الحرمان، وقد أسهم الاقتباس القرآني هنا في تعميق الدلالة، ففي قوله: " كل كلام مسجوع لا يسمن ولا يغني من جوع"، يتقاطع مع النص القرآني في

قوله تعالى:(**لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ (6) لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (7)**)[29]، وفي تفسير ذلك يقول الزمخشري: "العذاب ألوان و المعذبون طبقات: فمنهم أكلة الزقوم، ومنهم أكلة الغسلين، ومنهم أكلة الضريع، لكل منهم باب مقسوم، ...يعني أن طعامهم من شيء ليس من مطاعم الإنس وإنما هو شوك، والشوك مما ترعاه الإبل و تتولع به و هذا نوع منه تنفر عنه و لا تقربه، ومنفعتا الغذاء منتفيتان عنه وهما إماطة الجوع و إفادة القوة والسمن في البدن، أو أريد به أن لا طعام لهم أصلا"[30] ، و هو تلميح من الكاتب إلى الجوع الذي يطال أصحاب الكلمة في رحلتهم المحفوفة بالمعاناة، ومن القصص القرآني يستلهم كذلك قوله تعالى: **(وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18))**[31]

وفي ذلك إشارة إلى كلب أصحاب الكهف" الذي يحرس عليهم الباب. وهذا من سجيته و طبيعته، حيث يربض ببابهم كأنه يحرسهم"[32] وفاء لهم. و تتسم الصورة بالصدق، نجح الكاتب من خلالها في رصد هموم الأدباء خاصة الشعراء منهم.

5- خاتمة:

- أسس الوهراني بنية لغوية رمزية خاصة استمدت طاقتها من حقول معرفية متنوعة، قائمة عل محفوظ واسع ظهر أثره واضحا على مستوى كتابات ركن الدين الوهراني.

- تحضر الرموز في كتابات الوهراني متنوعة خاضعة للسياق، وقد احتفت التجربة الرمزية عنده بالرمز الديني خاصة لأنه الأكثر حضورا في نصوصه ومنه رمز المنام والقيامة والصراط.

- ينقل الرمز في كتابات الوهراني تجربة خاصة امتنع فيها عن التصريح حين خاض في المسكوت عنه، فاعتمده قناعا يمرر من خلاله رسائل دينية وسياسية واجتماعية مشفرة.

– تتسم رؤية الكاتب لعالمه بالسوداوية ما جعل معظم الرموز سلبية الدلالة لتفضي بأحاديث نفسية ناقمة على الوضع الذي يعيشه الكاتب في عصره من ظلم وإجحاف.

6– المراجع:

[1] ارنست فيشر، ضرورة الفن، دار الحقيقة بيروت، د ط، 1965، ص 96.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ت، د ط، مجلد3، ج20، مادة رمز.

[3] مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، دت، ص125

[4] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص261.

[5] تشارلز تشادويك، الرمزية، تر: نسيم ابراهيم يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1992، ص46.

[6] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، د ط، 1978،مجلد04، ص 385.

[7] محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1981، ص 116.

[8] محمد الصالح الجابري، النشاط العلم والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1500 و1962، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983، ص17.

[9] مريم مناع، أحمد موساوي، الأديب المهاجر محرز الوهراني، حياته ومسيرته وهجرته، مجلة الأثر، العدد 25/ جوان 2016، ص12.

[10] المرجع نفسه، ص 13.

[11] محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص 116.

[12]عمر بن قينة، فن المقامة في الأدب العربي الجزائري، دار المعرفة، د ط، 2007، ص27.

– وممن ترجم للوهراني:

* ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،مجلد04، ص385.

* عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1980، ص350.

* محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص116 .

* يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1995، ج2، ص187.

* أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر العام الثقافي، 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، ج2، ص208.

[13] عاطف سليمان العيايدة، الرموز المحورية في شعر محمود درويش، دراسة سيميائية تحليلية،(رسالة دكتوراء)، جامعة مؤتة، 2015، ص24.

[14] دعد الناصر، المنامات في الموروث الحكائي العربي، دراسة في النص الثقافي و البنية السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، د ط، 2008، ص76.

[15] رضا عطية، العائش في السرد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2016، ص 163.

[16] ملاحظات على منامات الوهراني: عبد اللطيف، انترنيت موقع أدب ونقد www.adabunapd.blogspot.com

[17] الشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني(ت1575م)، منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تح: ابراهيم شعلان ،محمد نغش، منشورات الجمل كولونيا ألمانيا، ط1، 1998م، ص 23 – 24.

[18] فاطمة الزهراء عطية، الوهراني اللائذ بالعالم الأخر، مجلة كلية الآداب جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد16، ديسمبر 1014، ص 424.

[19] نزيهة الخليفي، الرمز في الرواية السياسية، الدراويش يعودون للمنفى ابراهيم درغوثي، أنموذجا، مجلة مقاليد، العدد7، ديسمبر 2014، ص156.

[20] الشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني(ت1575م)، منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تح: ابراهيم شعلان، محمد نغش منامات الوهراني، ص 62.

[21] المصدر نفسه، ص47.

[22] المصدر نفسه، ص183.

[23] نصر محمد عباس، الدلالات الرمزية وأفاق التوقع والانتظار في إبداعات حسن البندراوي القصصية، مكتبة الآداب، ط1، 1438هـ-2017م، ص74.

[24] علي عشيري زائد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي القاهرة، د ط، 1417هـ-1997م، ص120

[25] الشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني(ت1575م)، منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تح: ابراهيم شعلان، محمد نغش، ص10.

[26] الحافظ بن أبي بكر بن علي الثابت الخطيب البغدادي (392-463هـ)، تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ-2001م، ص364.

[27] الشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني(ت1575م)، منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تح: ابراهيم شعلان ،محمد نغش منامات الوهراني، ص115.

[28] علي عشيري زائد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص150

[29] القرآن الكريم، سورة الغاشية، الآية 6-7.

[30] الزمخشري (467-538هـ)، تفسير الكشاف، تعليق و شرح: خليل محمود شيحا، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 1430هـ-2009م، ص1197.

[31] سورة الكهف، الآية 18.

[32] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد سلامة، دار طيبة، السعودية، ط2، 1420هـ-1999م، المجلد 5، ص 144.